مجلس فضل أيام عشر ذي الحجة.

يوم الخميس: ٢٨/١١/١٤٤٢

لفضيلة الشيخ أ.د يوسف الشبل

..

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

اما بعد....

ايام عشر ذي الحجة ايام فضلية وعظيمة جدا

ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من أيام العمل الصالح فيها أحبّ إلى الله من هذه الأيام - يعني أيام العشر- قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء.

أخرجه البخاري .

هذا الحديث يدل على ان العمل في هذه الايام افضل من اي ايام اخرى حتى ايام رمضان وكل الايام هذه الايام العشر افضل ايام الله والأعمال فيها اعظم.

وجميع الاعمال الصالحة مشروعة في هذه الايام ومنها:

- بر الوالدين
- الذكر(التهليل، التسبيح،التحميد)
- التكبير المطلق
- قراءة القران
- الصلاة(الفرائض، قيام الليل، السنن الرواتب ، صلاة الضحى)
- الصيام
- صلة الأرحام

- الصدقة

ومن عظم هذه الايام اقسم الله بها في القران

{وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ}

ولا يقصد بها ان العاشر منها يُصام بل يُقصد به عشر ذي الحجة

ومن الصحابة الذين كان يصومها عبدالله بن عمر وهو معروف بكثرة اتباعه لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

ملاحظة:

جاء ما يعارض صيام الرسول صلى الله عليه وسلم لهذه الايام في حديث عائشة فقالت: "ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم صام العشر قط"، وأما حديث حفصة فإنها تقول: "إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يدع صيامها"، وإذا تعارض حديثان أحدهما يثبِت والثاني ينفي، فالمثبت مقدم على النافي، ولهذا قال الإمام أحمد: حديث حفصة مثبت.

قاعدة:

والمثبت مقدم على النافي لان معه علم قد يخفى على النافي.

كيف يكون الاجتهاد في العشر؟

بالذكر وحضور مجالس العلم والتكبير والتهليل والتسبيح والقيام وتلاوة القرآن وكل مافيه تقرب إلى الله

أيهما افضل عشر ذي الحجة او العشر الأواخر من رمضان؟

لماذا المفاضلة..؟!

ايام كلها عظيمة والاجتهاد فيها مرغوب فعشر ذي الحجة نهارها افضل وليالي العشر من رمضان افضل بوجود ليلة القدر فيها،وهذه الايام القران وصى بالذكر فيها

(لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ)

(قال رسول الله ﷺ :

ما من أيَّامٍ أعظَمُ عندَ اللهِ

ولا أحَبُّ إليه العَمَلُ فيهِنَّ

من هذه الأيَّامِ العَشْرِ

فأكْثِروا فيهِنَّ من :

التَّهْليلِ والتَّكْبيرِ والتَّحْميدِ)

ومن رحمة الله تعالى ان جعل موسم الحج موسما مشتركا في الأعمال الصالحة بين الحجاج ومن لم يستطع الحج جعله الله مثلهم بان يحرم و يتصدق ويذكر الله وينحر هديه قربانا لله سبحانه

والحاج يشتغل بالتلبية منذ ان يحرم وغير الحاج منذ ان تدخل هذه العشرة يشتغل بالتكبير والتهليل والتحميد

الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله

الله أكبر الله أكبر ولله الحمد

يكررها ويرفع صوته بها في الطرقات والأسواق و المساجد والمرأة لا ترفع صوتها عند الأجانب ولها ان ترفعه عند محارمها وفي مجالس نسائية.

والتكبير نوعان:

1 - تكبير مطلق منذ دخول العشر إلى غروب شمش اليوم الثالث عشر من شهر ذي الحجة

2 - تكبير مقيد يبدأ من فجر يوم عرفة مقيد بكل صلاة سواء كانت في جماعة او منفردا يُكبر دبر كل صلاة بعد الدعاء اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام، ثم يُشرع في التكبير ويستمر لما لا يقل عن عشرة دقائق، وهذا لغير الحاج ويستمر فيه إلى ان يصلي العصر من اليوم الثالث عشر من آخر ايام التشريق، والحاج يبدأ من صلاة الظهر يوم النحر.

أيها الاخوة في ختام هذه الكلمة الطيبة:

ان أقول الغنيمة الغنيمة في انتهاز الفرصة في هذه الايام العظيمة ، فهي ايام لا تعوض تذهب ولا تأتي ولا تقوم بأي قيمة..

فكم وكم بالنفسِ كانت تتمنى أن تدرك هذه الايام ولكن لم تستطع، حال بينها وبين هذه الايام الموت، وذهب بها

فـ أيتها النفس بادري بادري .. وعجلي عجلي.. قبل هجوم هادم الذات ومجئ الأجل،

قبل أن يندم المفرط على مافعل،

قبل أن يسأل ارجعون ارجعون ...

{قالَ ربِّ ارجِعونِ ۝لعَلّي أَعمَلُ صالِحًا}

فلا يمكن أن يرجع ..

{إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً۬ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ}

قبل ان يحول المرض، قبل ان يحول الموت، قبل ان يحول ما يحول فيمنعك من العبادات

مادام انك في قدرتك، ونشاطك، وقوتك فاغتنم هذه الايام المباركة ولا تذهب عليك سُدى.

أسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم جميعاً من من يوفق وييسر له الأمر ويسهل له هذه الايام واغتنامها وان يجعلنا من من يتعرض لنفحات الله فيوفقه الله بان يصيب هذه النفحات ويوفق لها والله أعلم.

وصل الله وسلم على نبيا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين